السفسطائية:-

لا يمكن فهم أوجه تعاليم السفسطائيين من غير المام بالظروف الدينية والسياسية والاجتماعية التي عاشوا فيها . فالتحولات السياسية التي عرفتها اليونان في تسيير المجتمع من حكم ارستقراطي الى حكم ديمقراطي ادت الى تغيير في الكثير من التصورات، ومن هنا دعت الضرورة الى وجود معلمين يلقنون المواطنين أساليب وفنون الحكم .

من أهم الموضوعات التي اهتمت بها السفسطائية اهتماما شديدا هي اللغة. وكان بروتاغوراس وغورغياس وتراسيماك من أوائل الذين اهتموا بمسائل الدراسات اللغوية العلمية . وما ميز هذه الحركة أنها استطاعت تحويل موضوع الفكر اليوناني اذ أصبح الكلام موضوع الكلام"، ومن هنا تحول موضوع الفلسفة من الاهتمام بالطبيعة الى الاهتمام بالإنسان، وقد عبرت السوفسطائية عن هذا التحول في شكل الاهتمام باللغة والبلاغة والخطابة، ومن هذه الزاوية يجب الاقرار بانهم أول الواضعين لعلم الخطابة . وشرعوا في تأسيس نظرية الخطابة وبالامكان تلخيص تعاليمهم في نظرتهم الى اللغة كأنموذج للمعرفة من خلال مقولة بروتاغوراس "**أن الانسان معيار كل الاشياء، معيار ما هو موجود فيكون موجودا، ومعيار ما ليس بموجود فلا يكون موجودا**، فهذه العبارة تضفي الصورة اللغوية على جهود السفسطائية

فالخطابة أصبحت عند جورجياس "**الفن الحقيقي والاسلوب الصحيح في التفكير**"، وعند تراريماخوس تعني "**نظرة في الوجود والسياسة**"، وعند أنطيفون " **طب النفوس والوسيلة التي ترتفع الحياة الباطنية ارتفاعا كبيرا**" . ولكن بالقدر الذي ازدهر فيه فن الخطابه لديهم الا انهم ابتعدوا عن التفكير العقلي والتعمق في المعاني الدقيقة للألفاظ .

وقد ظهر لديهم "الجدل" اذ أظهروا فيه قوة ابداعهم في اقناع خصمهم وسبيلهم اليه ما أوجدوه في فن الخطابة، من خلال اهتمامهم بالألفاظ . حيث ربطوا بين المعنى واللفظ، مما يسر لهم ان يجعلوا من الجدل وسيلة للانتصار على الخصم .

ومن اهم الاعمال التي قاموا بها تعليم الشباب الخطابة بوصفها المعرفة التي تؤدي الى النجاح الدنيوي والسياسي، التي تتأسس على البلاغة الملهبة للجماهير والإقحام المعتمد على التلاعب بالكلمات، لذلك جاءت اللغة عندهم معبرة عن فلسفة ذاتية لا تبحث عن الحقيقة كغاية قصوى

بل الهدف البرهنة على اية حقيقة بغض النظر عن اقتناع الفرد بها، هذا ما يقر به جورجياس في قوله "**ليس من المهم ان تكون لك دراسة مسبقة للموضوع الذي تنوي الحديث عنه حتى تقول كلاما مرضيا**" .

وما ميز هذه الحركة هو قولها بسلطة الكلمة والخطاب، وسعيها الى اقامة نظرية كاملة في هذا المجال، والخطابات المنسوبة الى غورغياس تفيد المعنى في هذا المجال، بحيث يؤكد على **سلطة الخطاب فهو يمارس السلطة مثل سلطة السحر والدواء.**

ومع ذلك يمكن القول "ان السفسطائيين ساهموا في حث الفكر اليوناني واللغة اليونانية على النمو، وكان تأثيرهم من رد الفعل الذي اثارته تعاليمهم فلولاهم لما بذل سقراط وافلاطون وارسطو جهودهم في حقل الفلسفة "